@ 138 @ هذا عرض وتحضيض معناه الأمر أي ففكروا ولا تكونوا ضالين أشباه العميّ أو فكروا فتعلمون ، أي لا أتبع إلا ما يوحى إليّ أو فتعلمون إني لا أدّعي ما لا يليق بالبشر . .

{ وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُواْ إِلَى رَبّهِمْ } لما أخبر أنه لا يتبع إلا ما يوحى إليه أمره ا تعالى أن ينذر به فقال : { وَأَنذِرْ بِهِ } أي بما أوحي إليك . وقيل : يعود على ا أي بعذاب ا . وقيل : يعود على الحشر وهو مأمور بإنذار الخلائق كلهم وإنما خص بالإنذار هنا من خاف الحشر لأنه مظنة الإيمان ، وكأنه قيل : الكفرة المعرضون دعهم ورأيهم وأنذر بالقرآن من يرجى إيمانه . وروى أبو صالح عن ابن عباس أن هذه الآية نزلت في الموالي منهم بلال وصهيب وخباب وعمار ومهجع وسلمان وعامر بن بهيرة وسالم مولى أبي حذيفة ، وظاهر قوله : { الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُواْ إِلَى رَبّهِمْ } عموم من خاف الحشر وآمن بالبعث من مسلم ويهودي ونصراني فلا يتخصص بالمسلمين المقرين بالبعث إلا أنهم مفرطون في العمل فينذرهم بما أوحي إليه لعلهم يتقون ، أي يدخلون في زمرة أهل التقوى ولا بأهل الكتاب ولا بناس من المشركين علم من حالهم أنهم يخافون إذا سمعوا بحديث البعث أن يكون حقاً فيهلكوا ، فهم ممن يرجى أن ينجع فيهم الإنذار دون المتمردين منهم و { يَخَافُونَ } باق على حقيقته أي يخافون ما يترتب على الحشر من مؤاخذتهم بذنوبهم ، وأما الحشر فمتحقق . وقال الطبري : { يَخَافُونَ } هنا يعلمون ومعنى { إِلَى رَبّهِمْ } أي إلى جزاء ربهم أي موعوده وقد تعلق بهذه الآية المجسمة بأن ا في حيز ومكان مختص وجهة معينة لأن كلمة إلى الانتهاء الغاية . .

{ لَيْسَ لَهُمْ مّن دُونِهِ وَلِىّ وَلاَ شَفِيعٌ } ، قال الزمخشري : في موضع الحال من { يُحْشَرُواْ } بمعنى { يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُواْ } غير منصورين ولا مشفوعاً لهم ولا بد من هذه الحال ، لأن كلاً محشور فالخوف إنما هو الحشر على هذه الحال . وقال ابن عطية : إن جعلناه داخلاً في الخوف كان في موضع الحال أي { يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُواْ } في حال من لا ولي له ولا شفيع فهي مختصة بالمؤمنين المسلمين لأن اليهود والنصارى يزعمون أن لهم شفعاء وأنهم أبناء ا ونحو هذا من الأباطيل وإن جعلناه إخباراً من ا عن صفة الحال يومئذ فهي عامة للمسلمين وأهل الكتاب . .

{ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ } ترجئة لحصول تقواهم إذا حصل الإنذار . .

{ وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِىّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ } قال سعد بن أبي وقاص : نزلت فينا ستة فيّ وفي ابن مسعود وصهيب

وعمار والمقداد وبلال قالت قريش : إنا لا نرضى أن نكون لهؤلاء تبعاً فاطردهم عنك فنزلت . وقال خباب بن الأرت : فينا نزلت كنا ضعفاء عند النبي صلى ا عليه وسلم ) يعلمنا بالغداة والعشي ما ينفعنا ، فقال الأقرع بن حابس وعيينة بن حصين : إنا من أشراف قومنا وإنا نكره أن يرونا معهم فاطردهم إذا جالسناك فنزلت ، فأتيناه وهو يقول : سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فدنونا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبته وهذا فيه بعد ، لأن الآية مكية وهؤلاء الأشراف لم ينذروا إلا بالمدينة . وفي رواية عن خباب فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا فأنزل ا تعالى { وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِىّ } الآية . فكان يقعد معنا فإذا بلغ الوقت الذي يقوم فيه قمنا وتركناه حتى يقوم . وروى العوفي عن ابن عباس إن ناساً من الأشراف قالوا : نؤمن بك وإذا صلينا خلفك فأخر هؤلاء الذين معك فيصلوا خلفنا فيكون الطرد